Universal Journal of Theology

e-ISSN: 1304-6535
Cilt/Volume: 5, Sayı/Issue: 2, Yıl/Year: 2020 (Aralık/December)

CİHAD AYETLERİNDE FONETİK YAPININ ANLAM YAPISI İLE İLİŞKİSİ

The Relationship Between the Phonetic Structure and the Content Structure in Jihad Quranic Verses

Malek Hassan Mahmoud ABDUL QADER
Dr. Öğr. Üyesi Pamukkale Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı
Assistant Dr., Pamukkale University, Faculty of Theology,
Department of Arabic Language and Eloquence, Denizli/Turkey

mabdulqader@pau.edu.tr
http://orcid.org/0000-0001-6031-7702

Makale Bilgisi – Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/ Research Article
Geliş Tarihi/Date Received: 31/08/2020
Kabul Tarihi/Date Accepted: 26/10/2020
Yayın Tarihi/Date Published: 31/12/2020

Atıf/Citation: Abdul Qader, Malek Hassan Mahmoud. "Cihad Ayetlerinde Fonetik Yapının Anlam Yapısı İle İlişkisi". *Universal Journal of Theology* 5/2 (2020): 77-107.

علاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية في آيات الجهاد

ملخص

تتناول هذه الدراسة علاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية في آيات الجهاد. وتكمن أهميّتها في أنها تدرس آيات الجهاد من منظور الأسلوبية الصوتية وهي مضمار حديث نسبيا قلما نجد دراسات تناولت القرآن الكريم من هذا المنظور خلافا للنظرة البلاغية التقلدية. وتنطلق هذه الدراسة من ثلاثة تساؤلات محورية: ما هي علاقة البنية الصوتية العربية بالبنية المضمونية؟ وما هي الدلالات الإيحائية للأصوات المفردة؟ وما هي الدلالات الإيحائية للمقاطع الصوتية؟ وقد اقتضت الإجابة عن هذه الأسئلة تقسيم الدراسة إلى مبحثين: نظري يتناول رأي اللغوين وخاصة العرب بعلاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية، وتطبيقي اعتمد المنهجية الإحصائية للأصوات التي اشتملت عليها آيات الجهاد.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ وقد خلصت الدراسة إلى أنّ علاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية مسألة قديمة حديثة وتوصلت الدراسة إلى أنّ القائلين بعلاقة الدال بالمدلول لم يقطعوا بوجود علاقة حتمية بينهما إنما كانوا يتحدثون عن نمط معيّن من الكلمات التي تحاكي الأصوات الطبيعية أو كانوا يتحدثون عن صلة لطيفة إيحائية بين الكلمات والأشياء. كما خلصت الدراسة إلى أن الدلالات الإيحائية للبنية الصوتية الإفرادية والمقطعية كانت متسقة ومتكاملة مع الدلالات المضمونية في الآيات الكريمة. وأوصت الدراسة بعمل المزيد من الدراسات الأسلوبية الصوتية للنصوص القرآنية لبيان البلاغة القرآنية على الصعيد الصوتي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية وبلاغتها، الأسلوبية، الأسلوبية الصوتية، علم الأصوات، علم الدلالة، القرآن الكريم، آيات الجهاد.

The Relationship Between the Phonetic Structure and the Content Structure in Jihad Quranic Verses

Abstract

This study seeks to investigate the relationship between the phonetic structure and the content structure in jihad Quranic Verses. The importance of this study lies in that it investigates the verses from a phonetic stylistic perspective which is a, relatively, modern field because it is very rare to find studies that tackled the Holy Quran from this perspective, not the common traditional rhetorical perspective.

The study has found out that the relationship between the phonetic structure and the content structure is a classic-modern issue. The study also found out that those who claimed that there is relationship between the signifier and the signified could not prove that there is an inevitable relation between them. They were only investigating a particular pattern of words that imitate and mimic the natural sounds or they were investigating "a nice relation" between things and words. Moreover, the study has found that the mimical significations of the singular and the syllable phonetic structure were in harmony and in a comprehensive context with the content significations in the Quranic verses. The study recommended to do more of stylistic phonetic studies on the Quranic texts that show the Quranic rhetoric on the phonetic level.

Keywords: Arabic Language and Rhetoric, Stylistics, phonetic stylistics, Phonetics, Semantics, The Holy Quran, jihad Verses.

Cihad Ayetlerinde Fonetik Yapının Anlam Yapısı İle İlişkisi

Öz

Çalışma cihad ayetlerinde geçen sözcüklerin lafiz anlam ilişkisini ele alıp bunları fonetik uslüp açısından incelemekte ve üç temel soruya cevap aramakatadır. Bunlar: Arap dilindeki sözcüklerin fonetik yapısı ile anlamları arasındaki ilişki nedir? Sözcüklerdeki fonetiğin hissettirdiği delaletler nelerdir? Kelimeler hecelenmesinde ortaya çıkan fonetiğin hissettirdiği delaletler nelerdir? Çalış-mayla ilgili yaptığımız incelemeler sonucunda yukarıda sözü geçen sorulara verilen cevaplar bu çalışmayı iki bölümde inecelemeyi gerekli kılmıştır. Birinci bölümde teorik olarak dilbilimcilerin özellikle Arap dilcilerinin, fonetik yapının anlam yapısıyla ilişkisi hakkındaki görüşleri ele alınmak-tadır. İkinci bölümde ise istatistiksel metoda dayanarak cihad hakkındaki ayetlerin içerdiği sesle-rin incelenmesiyle konunun uygulaması gösterilmiştir.

Konuya ilişkin yapılan incelemeler sonucunda fonetik yapının anlam yapısı ile olan ilişkisinin eski bir sorun olduğu tespit edilmiştir. Ayrıca araştırmamız esnasında farkettiğimiz diğer bir konu Arap dilinde kullanılan harflerin ve hecelerin seslerinin delaleti ile bunlardan meydana gelen ayeti kerimelerin anlam delaletinin uyumlu olduğudur. Bunlarla beraber fonetik düzeyde Kur'ân belagatını açıklamak için Kur'an metinleri üzerinde daha fazla fonetik üslup çalışmaları yapılmasını önerilmektedir.
Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belagatı, Deyişbilimi, Fonetik Deyişbilimi, Fonetik Bilim, Anlambilim, Kur'ân-ı Kerîm, Cihat Ayetleri.

مقدمة

يُعتبر القرآن الكريم معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة ودليل نبوته. وقد تحدّى الله الناس بأنّ يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة واحدة من مثله. وقد كان موضوع إعجاز القرآن الكريم محلّ دراسات العديد من الباحثين عبر التاريخ وقد أشاروا إلى وجوه إعجازية عديدة كان أبرزها الإعجاز البياني. فصنّفت العديد من الكتب والمؤلفات التي درست فصاحة القرآن الكريم وبلاغته، من ذلك كتاب "النكت في إعجاز القرآن" للرماني (ت 386هـ)، وكتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطابي (ت 388هـ)، وكتاب "إعجاز القرآن" للباقلاني (ت 402هـ). وكتاب "إعجاز القرآن" للقاضي عبد الجبار (ت 415هـ)،. ومع مرور الوقت تطوّرت الدراسات البلاغية حتى ظهرت الأسلوبية التي تّعدّ الصورة الحديثة للبلاغة، على الرغم من اختلاف أدواتها وأساليبها. وكما كان القرآن الكريم قديما وحديثا موضع عناية الدراسات البلاغية، فإنّه موضوع مثير يجذب نظر الباحثين الأسلوبيين، لا سيما أنّ ميدان الأسلوبية حديث نسبيا، فهو مجال رحب لدراسات فيها جدّة للقرآن الكريم. ومن ملامح الدراسات الأسلوبية الحديثة، الأسلوبية الصوتية التي تدرس الإمكانات الأسلوبية الكامنة في المادة الصوتية المكونة للنصّ، والدلالة الكامنة في بعض أصوات اللغة، وفي بعض التراكيب الصوتية، وفي بعض الكلمات التي يرتبط فيها اللفظ بالمعنى. وتأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات الأسلوبية الصوتية للقرآن الكريم، وقد اختارت الدراسة آيات الجهاد في القرآن الكريم أولا لمركزيّته في الدين الإسلاميّ، وثانيا لكونه موضوعا يمثل بنية متماسكة يمكن اختبار أثر البنية الصوتية في تشكيل مضمونه وتجسيده، لا سيّما أن معظم الآيات التي ورد فيها الجهاد كان الجهاد فيها هو الموضوع الرئيسيّ للآية وليس فرعا من جملة مواضيع أخرى.

أهمية الدراسة

تكمن أهميّة هذه الدراسة في كونها تتناول النصّ القرآني من منظور أسلوبي صوتيّ حديث، وهذه المنهجية الأسلوبية الصوتية قلما تم توظيفها في دراسة النصّ القرآني مقارنة بالمنظورات البلاغية التقليدية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى النظر في مسألة علاقة البنية الصوتية بالبنية الدلالية في آيات الجهاد وهي 79 آية موزعة على 20 سورة قرآنية. لبيان مدى اتساق البنية الصوتية للآيات الكريمة مع بنيتها المضمونية، ومدى تكامل الدلالات الإيحائية للأصوات مع الدلالات المضمونية للآيات الكريمة.

أسئلة الدراسة

1- ما هي علاقة البنية الصوتية العربية بالبنية المضمونية في نظر اللغويين؟

2- ما هي الدلالات الإيحائية للأصوات المفردة في آيات الجهاد وما مدى اتساقها مع الدلالات المضمونية للآيات الكريمة ومدى تكاملها معها؟

3- ما هي الدلالات الإيحائية للبنية المقطعية الصوتية في آيات الجهاد وما مدى اتساقها مع الدلالات المضمونية للآيات الكريمة ومدى تكاملها معها؟

منهجية الدراسة

اقتضت الإجابة عن تساؤلات الدراسة تقسيمها إلى شقين: الأول نظريّ والثاني تطبيقي. في الجانب النظري تمّ استخدام المنهجية الاستقرائية لآراء اللغوين وخاصة العرب في مسألة العلاقة بين البنية الصوتية والبنية المضمونية لتشكيل الأساس النظريّ الذي ستتكئ عليه الدراسة في جانبها التطبيقي. أما القسم الثاني من الدراسة فقد اعتمد المنهجية الإحصائية التي تمثلت في إحصاء آيات الجهاد والسور التي وردت فيها، ومن تمّ إحصاء الأصوات التي اشتملت عليها الآيات الكريمة بعد كتابتها صوتيا مع مراعاة أحكام التجويد. وقد اقتصرت الدراسة الإحصائية على الصوامت إضافة إلى الصوائت الطويلة، ذلك أن الحركات القصيرة هي ثلاث حركات فقط ولا بدّ من حضورها الدائم؛ إذ لا يخلو أي مقطع صوتيّ من صائت، وهذا لا ينطبق على الصوائت الطويلة لذا أدرجت في الإحصائية. يضاف إلى ذلك أنّ معاني الكلمات تكون مختزلة في جذرها اللغوي والجذر اللغويّ لا يتكوّن إلا من الصوامت، وبما أنّ الدراسة تريد أن تبحث في دلالات الأصوات الإيحائية فإنّ التركيز لا بدّ أن يكون منصبّا على الصوامت لأنها المكوّنة للجذر اللغوي. وكذلك قامت الدراسة بإحصاء المقاطع الصوتية التي اشتملت عليها الآيات الكريمة.

وقد قامت الدراسة بعمل تحليل لنتائج الدراسة الإحصائية ونِسب الأصوات والمقاطع وتكراراتها في الآيات الكريمة للخروج باستنتاجات تتعلق بهيمنة نمط معين من الأصوات أو المقاطع على البنية الصوتية للآيات الكريمة واختبار مدى اتساقها وتكاملها مع البنية المضمونية للنصوص القرآنية المدروسة.

المبحث النظري: علاقة البنية الصوتية بالبنية الدلالية

إنّ أي نصّ أدبيّ كان أم غير أدبيّ أم دينيّ هو مكون من مجموعة من الكلمات التي هي بدورها مكونة من مجموعة من الأصوات التي تجتمع وفق نمط معيّن لتحيل إلى دلالة ما. لهذا كان من الضروريّ أن نختبر مدى صلة البنية الصوتية بالبنية الدلالية. وعند الحديث عن صلة البنية الصوتية بالبنية المضمونية قد يتبادر إلى الذهن أن المقصود ههنا علاقة الدال بالمدلول والأمر ليس كذلك. فصلة الدال بالمدلول على الرغم من كونه أحد أقدم المواضيع اللغوية التي تناولها الفلاسفة واللغوييون قديما وحديثا شرقا وغربا لا سيما ضمن دراسة نشأة اللغة، إلا أنه قد غدا من المسلّم به أنّ العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة وضعية اعتباطية؛ إذ لا صلة حتمية بين الدال والمدلول، و ليس معقولا ولا مقبولا أنّ لفظا ما لا بدّ أن يعني دلالة معيّنة وإلا لاتفقت كلّ اللغات. وكان أبرز القائلين بهذه المسألة في علم اللغة الحديث والذي يمكن القول أنّ رأيه هذا غدا من المسلمات اللغوية، اللغويّ السويسري فريدناند دو سوسور Ferdinand de Saussure، حيث قال: " لا يوجد علاقة طبيعية بين الشيء والاسم المُعطى لذلك الشيء"[1]. لكنّ التدقيق في المسألة تاريخيا يكشف أنّ أصحاب الرأي الآخر لم يقولوا بحتمية الصلة بين الدالّ والمدلول إنما كانوا يتحدثون عن نمط معيّن من الكلمات التي تحاكي الأصوات الطبيعية أو كانوا يتحدثون عن صلة لطيفة إيحائية بين الكلمات والأشياء. فمثلا نجد سقراط وأفلاطون حين تحدثا عن اللغة المثالية لم يكونوا يقصدون اللغة بالمجمل إنما كانوا يقصدون ضربا معيّنا من الألفاظ التي تحاكي الأصوات الطبيعية كأصوات الحيوانات والأشجار والظواهر الطبيعية[2]. وقد انتشرت فكرة كون اللغة مرتبطة ارتباطا لطيفا بالأشياء لدى العديد في الأوساط الفلسفية و الأدبية الرومانسية، والدينية الباطنية في العصور اللاحقة. فظهرت هذه الفكرة لدى أفلوطين في نظرية الفيض الإلهي، وباعتبار أنّ كل الموجودات هي صادرة عن الفيض الإلهيّ الأقدس فهي مترابطة مع بعضها البعض فكانت اللغة مترابطة مع الموجودات. وهي فكرة موجودة لدى كافة التيارات الباطنية في مختلف الأديان. وشاعت هذه الفكرة لدى الشعراء الرومانسيين مثل ديونيزيوس Dionysios Solomos، وبازوليني Pier Paolo Pasolini الذي يقول: "إنّ الأشياء تشكل كتاب العالم، إنها نثر الطبيعة، ونثر الفعل وشعر الحياة" وكروتشهBenedetto Croce الذي يقول: " إن اللغة هي صوت الكينونة من خلال اللغة".[3] وقد تمّ تبني هذه الفكرة من قبل الشعراء الرمزيين الذي رأوا أن "الكلمة هي صوت الوجدان لها سحرها ودفؤها وعبقها، جهرها وهمسها، شدّتها ولينها، تفخيمها وترقيقها، لها بتولة الفكر وطهارة النفس، إنها مظهر من مظاهر الانفعال الحسّي"[4].

---

1 Ferdinand de Saussure, *Course in General Linguistics*, Trc. Roy Harris, (Chicago: Open Court, 1996),16.

2 إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، ط5، (القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1975)، 62.

3 جاك دريدا، *الكتابة والاختلاف*، ترجمة: كاظم جهاد، (الدار البيضاء: دار توبقال، 1988)، 116-117.

4 حنفي بن عيسى، *محاضرات في علم النفس اللغوي*، (الجزائر: الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، 1980)، 57.

والأمر عينه ينطبق على اللغويين العرب، بين ناف بالقطع لصلة الدال بالمدلول، مثل عبد القاهر الجرجانيّ (ت 471هـ) الذي قال: " نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط فليس نظمها لمقتضى من معنى"[5] ومن أشار إلى ترابط اللغة مع الموجودات، لكنّ أحدا منهم لم يُشر إلى علاقة حتمية إنما إلى دور إيحائيّ للأصوات اللغوية في تحديد المعنى. لذا فإن ربط البنية الصوتية بالبنية الدلالية لا يعني القول بربط الدال بالمدلول بعلاقة حتمية إنما بعلاقة إيحائية وفق مرتكزات منطقية. ولمّا كانت هذه الدراسة عن صلة البنية الصوتية بالبنية المضمونية لآيات الجهاد، فسيكون مدار حديثنا النظريّ على رأي اللغويين في صلة البنية الصوتية العربية بالبنية الدلالية.

تبنى كثير من المشتغلين في اللغة من العرب الرأي القائل بترابط اللفظ مع المعنى، يقول السيوطي: " كاد أهل اللغة يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني"[6]. وقد ربط العرب، وعلى رأسهم ابن جنّي (ت 392هـ) في كتابه "الخصائص"، بين اللفظ والمعنى وفق اعتبارات عديدة نجملها في ما يأتي:

أ- البنية الصرفية: لاحظ اللغويون العرب أنّ البنى الصرفية تحمل دلالات خاصّة، ولهذا صنّفت أبواب علم الصرف لتقديم دلالات عديدة كاسم الزمان والمكان والآلة والهيئة والمرة، وكذلك كان للصيغ الصرفية دلالات عامّة بغض النظر عن الأصوات المكونة لها. فقد لاحظ سيبويه أن الصيغة الصرفية "فَعَلان" تدل على الحركة والاضطراب مثل " النزوان والنفران والغليان واللمعان"[7]، وكذلك قال في أن أكثر أبنية الكلمات الدالة على الجوع والعطش تأتي على وزن "فَعْل"[8]. وقد لاحظ ابن جنّي العديد من الدلالات التي تحملها البنى الصرفية مثل أن تكرار عين الفعل يدل على تكرار حدوثه مثل الأفعال: "كسّر، وقطّع وفتّح"[9].

ب- حكاية الصوت. وذلك أنّ بعض الكلمات تكون محاكية لصوت ما تدلّ عليه. وقد أشار ابن فارس إلى بعض الكلمات مثل "أحّ" و "عطس"[10]. وأورد الثعالبي عددا من الأمثلة على هذا

---

[5] عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، تحقيق: محمد محمود شاكر. ط3، (القاهرة: مطبعة المدني، 1992)، 49/1.

[6] جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، (بيروت: دار الجيل، د.ت)، 47/1.

[7] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988)، 218-217/2.

[8] سبويه، *الكتاب*، 21/1.

[9] أبو الفتح عثمان بن جني، *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 157/2؛ وانظر: علي بن إسماعيل بن سيده، *المخصص*، (بيروت: دار الفكر، 1978)، 138/14.

[10] أحمد بن فارس، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، 1991)، 9.

الضرب مثل "الفخيخ" وهو صوت النائم[11]. وهذا الأمر شائع بين الناس في مختلف الثقافات والعصور.

ت- الاختلاف الفونيمي. والفونيم *Phoneme* هو أصغر وحدة صوتيّة يؤدي اختلافها إلى اختلاف المعنى في الثنائيات الصغرى. وقد رصد ابن جنيّ هذه الظاهرة في الثنائيات وكيف أنّ المعنى يختلف عند استبدال الصوت المفخم بالمرقق، والمجهور بالمهموس، والانفجاريّ بالاحتكاكيّ والعكس دائما صحيح. فمثلا كلمة "سدّ" تكون للباب، و"صدّ" تكون للجبل، فهنا اختلف المعنى قوة وضعفا وفق قوة الصوت وضعفه، فالسين المرققة كانت للدلالة على الباب، أمّ الصادّ المفخمة فجعلت الفعل يحمل ذات الدلالة لكن بصورة أقوى وأكبر. وكذلك الفرق بين "القضم" و"الخضم" فالقضم يكون للطعام الصلب أما الخضم فيكون للطعام الليّن، فناسبت القاف الانفجارية معنى الصلابة، وناسبت الخاء الاحتكاكية معنى اللين[12].

ث- تشابه المعاني لتشابه المخارج. لاحظ ابن جنّي تشابه معاني الكلمات لتشابه مخارج حروفها. فمثلا الأفعال: "زأر وسعل وصهل"13، جميعها أصوات تخرج من الفمّ لكن الأول يخرج من الأسد والثاني من الإنسان والثالث من الحصان. وجميع حروف هذه الأفعال متشابهة في المخرج: فالسين والزاي والصاد أصوات سنيّة، والهمزة والعين والهاء حلقية، والراء واللام لثويان.

ج- اختصاص حروف معينة بمعان محددة في حال ائتلافها. من ذلك ما ذكره ابن حني بقوله: "ازدحام الدال، والتاء، والطاء، والراء، واللام، والنون, إذا مازجتهن الفاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها ومجموع معانيها أنها للوهن والضعف ونحوهما"[14].

ح- الاشتقاق. من المعلوم أنّ الجذر اللغويّ يحمل الدلالة العامة لجميع المشتقات اللفظية منه، فدرس مثلا تحمل معنى الفصل، فالدراسة العلمية تحمل فصل الغثّ من السمين والمدرّس هو من يقوم بهذا الأمر، والمدرسة هي المكان الذي يتم فيه، ودراسة الحبوب فصلها عن القشّ، ولاحقا قد يتطوّر المعنى بصورة مجازية فيأخذ دلالات أخرى، فتقول: درس القبر أي سوّي بالأرض وذهبت معالمه، كما تسوّى سنابل القمح وتصبح مستوية بالدراسة التي تتمّ بحجر ثقيل.

خ- الاشتقاق الكبير. وهو مصطلح استخدمه ابن جنّي للتعبير عن أنّ الحروف المكونة لجذر الكلمة تحمل دلالات مشتركة فكيفما تمّ تقليب هذه الحروف فإنها ستبقى حاملة لتلك

---

11 أبو منصور الثعالبي، *فقه اللغة وسرّ العربية*، تحقيق: سليمان البواب، (دمشق: دار الحكمة، 1984)، 226.

12 ابن جني، *الخصائص*، 2/159-162.

13 ابن جني، *الخصائص*، 2/151.

14 ابن جني، *الخصائص*، 1/557-558.

الدلالات المشتركة أو بعضها. ويضرب على ذلك مثلا بـ: "كلم، كمل، ملك، لكم، مكل، لمك" جميعها تحمل معنى القوة والشدّة[15].

د- معاني باطنية. وهذا الضرب يشتهر بين أهل المذاهب الباطنية الذين اهتموا بالحروف وربطوها بالوجود. ولا يقتصر هذا الأمر على المذاهب الباطنية الإسلامية بل نجده لدى الاتجاهات الباطنية اليهودية ممثلة بالقبالاه، والمسيحية ممثلة بالغنوصية. ومن أشهر من أشار إلى صلة الحروف بالموجودات في الثقافة العربية الإسلامية محيي الدين بن عربي. فقد ربط دلالات الحروف من حيث مخارجها بمراتب الوجود من الباطن إلى الظاهر، فكانت حروف الحلق مثلا توازي عالم الباطن، بينما الحروف الشفوية توازي عالم الظاهر، وكذلك أقام صلة بين الحروف من حيث الجهر والهمس، والطول والقصر وبين الموجودات[16].

والملاحظ من التقسيمات السابقة أنّ ما يقيمه اللغويون من صلات بين الأصوات والمدلولات ليست صلات قطعيّة حتمية إنما يمكن القول هي صلات عامّة تلعب فيها الأصوات وظيفة إيحائية للدلالة لا وظيفة تعيينيّة. ومع تطوّر علم الأصوات في العصر الحديث حظي هذا الامر باهتمام العديد من الباحثين العرب، فسعوا إلى تحديد الدلالات الإيحائية للأصوات وفقا لطبيعتها. وهذا ما ستتناوله الدراسة بشيء من التفصيل فيما يلي.

استندت الدراسات العربية الحديثة في هذا المضمار إلى طروحات اللغويين الأوائل الذي أشاروا إلى "مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربيّ من القيمة التعبيرية الموحية، إذ لم يعنهم من كلّ حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبّر عن غرض، وأنّ الكلمة العربية مركّبة من هذه الأصوات التي يمكن حلّ أجزاءها إلى مجموعة من الأحرف الدوالّ المعبّرة؛ فكلّ حرف يستقل ببيان معنى خاصّ، ما دام يستقلّ بإحداث صوت معيّن، وكلّ حرف له ظلّ وإشعاع، إذ كان لكلّ حرف صدى وإيقاع"[17].

فقد وضع عبد الله العلايلي تصنيفا للأصوات بحسب القيمة الإيحائية لها وذلك في كتابه "تهذيب المقدمة اللغويّة" وجاءت دلالات الحروف الإيحائية وفق ما يلي[18]:

-الهمزة: يدلّ على الجوفية وماهو وعاء للمعنى ويدلّ على الصفة تصير طبعا. - الباء: يدلّ على بلوغ الشيء في المعنى بلوغا تامّا، ويدلّ على القوام الصلب في التفعيل. - التاء: يدلّ على الاضطراب في الطبيعة أو الملابس في الطبيعة في غير ما يكون شديدا. - الثاء: يدلّ غلى التعلّق بالشيء تعلّقا له علامته الظاهرة سواء في الحسّ أو المعنى. - الجيم: يدلّ على العظم المطلق. - الحاء: يدلّ على التماسك

---

15 ابن جني، *الخصائص*، 146/2.

16 انظر: محيي الدين بن عربي، *الفتوحات المكية*، (بيروت: دار صادر، د.ت)، 58/1، 395/2-421، 469.

17 صبحي صالح، *دراسات في فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، 2004)، 142.

18 عبد الله العلايلي، *تهذيب مقدمة اللغة*، تحقيق: أحمد أسعد علي، ط3، (دمشق: دار السؤال للطباعة والنشر، 1985)، 63-64.

البالغ وبالأخص في الخفيات، ويدلّ على المائية. – الخاء: يدلّ على المطاوعة والانتشار وعلى التلاشي مطلقا. – الدال: يدلّ على التصلّب، وعلى التغيّر المتوزع. – الذال: يدلّ على التفرّد. – الراء: يدلّ على الملكة، وعلى شيوع الوصف. – الزاي: يدلّ على التقلع القويّ. – السين: يدلّ على السعة والبسطة دون تخصيص. – الشين: يدلّ على التفشي بغير انتظام. – الصاد: يدلّ على المعالجة الشديدة. – الضاد: يدلّ على الغلبة تحت الثقل. – الطاء: يدلّ على الملكة في الصفة، وعلى الالتواء والانكسار. – الظاء: يدلّ على التمكّن. – العين: يدلّ على الخلو الباطن أو الخلو المطلق. – الغين: يدلّ على كمال المعنى في الغؤور أو الخفاء. – الفاء: يدلّ على لازم المعنى، أي يدلّ على المعنى الكنائيّ. – القاف: يدلّ على المفاجأة التي تحدث صوتا. – الكاف: يدلّ على الشيء ينتج عن شيء في احتكاك. – اللام: يدل على الانطباع بالشيء بعد تكلفه. – الميم: يدلّ على الانجماع. – النون: يدلّ على البطون في الشيء، أو على تمكّن المعنى تمكّنا تظهر أعراضه. – الهاء: يدلّ على التلاشي. – الواو: يدلّ على الانفعال المؤثر في الظواهر. – الياء: يدلّ على المؤثر في البواطن.

من الملاحظ أنّ التصنيف الذي يقدمه العلايلي هو مزيج من قياس مخرج الصوت، وطبيعته شدة ورخاوة على معانٍ تشاكلها في هذه النواحي. فالمخرج المتأخر غالبا ما يحمل معاني الخفاء والغيبة والغموض، والمخرج المتقدم يحمل معاني الشيوع والإفشاء. والصوت الانفجاري يحمل معاني القوة، والاحتكاكي يحمل معاني المعالجة والصعوبة، واللين يحمل معاني اللين واللطف. يضاف إلى هذا بعض الدلالات للأصوات التي لا يستقيم الأمر بقياسها على مخرج الصوت أو طبيعته، ولعلّها ترجع إلى خبرة المؤلف الانطباعية تجاه معاني كلمات تبدأ بهذه الحروف.

وقد كان هناك محاولة من زكي الأرسوزي لرصد دلالات الأصوات، وذلك انطلاقا من فرضيته المتعلّقة بنشأة اللسان العربي، حيث يرى " أنّ اللسان العربي اشتقاقيّ البنيان، ترجع كافّة كلماته إلى صور صوتية مرئية مقتبسة مباشرة من الطبيعة"[19]. لذلك فإنّ الأرسوزي يرى أنّ الأصوات العربية في أساسها هي محاكاة صوتية ومرئية للطبيعة. فمثلا الخرير له صورتان طبيعيتان: صوت الماء الطبيعيّ، وحركة الماء[20]. فكأن الحركة لها تجليان: صوتي يتمثل في تكرار نمطي لأصوات معيّنة، وبصري يتمثل في انتقال الشيء من مكان لآخر وفق نمط معيّن أيضا. وقد اعتبر الأرسوزي أن أي كلمة لا يمكن إرجاعها إلى صورة صوتية طبيعية هي كلمة دخيلة[21].

ويرى الأرسوزي أن اللغة العربية تطورت من خلال عدة أنماط أبرزها: الإلحاق والتحويل، ويتمثل بإلحاق أصوات بصوت مركزيّ بحيث تؤدي هذه اللواحق إلى إحداث تنويع في المعنى الأصلي العام الذي يحمله الصوت الأول والتحويل هو تبادل الأصوات ذات المخارج المتقاربة [22]، وهذا عين ما

---

19 زكي الأرسوزي، *الأعمال الكاملة*، (دمشق: مطبعة الإدارة العسكرية للجيش والقوات المسلحة، 1972)، 118.

20 الأرسوزي، الأعمال الكاملة، 55.

21 خليل أحمد، *دور اللسان في بناء الإنسان عند زكي الأرسوزي*، (دمشق: دار السؤال للطباعة والنشر، د.ت)، 118.

22 الأرسوزي، الأعمال الكاملة، 36.

ذهب إليه ابن جنّي والذي أشرنا إليه عند الحديث عن الاختلاف الفونيمي أعلاه. وبالمحصلة فإن الأرسوزي يرى أيضا أنّ للأصوات دلالات إيحائية تربطها بمدلولات حسيّة.

وتحدّث حسن عباس عن وجود صلة دلالية بين الأصوات والحواس والشعور، وذلك باستقراء المعجم اللغوي واستخراج الجذور الثلاثية وتصنيفها وفقا للحرف الأول فيها ثم استخراج دلالاتها، فوجد أنّ الجذور التي تبدأ بحروف معيّنة يطغى على دلالاتها الارتباط بحاسة معينة أو شعور ما دون غيره. وقد خرج بقائمة تبين طبيعة الحواس والشعور وما هي الأصوات التي توحي بدلالات تلك الحواس. وجاءت وفق ما يلي[23]:

- الأصوات اللمسيّة: (ت، ث، ذ، د، ك، م).
- الأصوات الذوقية: (ر، ل).
- الأصوات الشمية: .....
- الأصوات البصرية: (الألف المهموزة واللينة، ب، ج، س، ش، ط، ظ، غ، ف، و، ي).
- الأصوات السمعيّية: (ز، ق).
- الأصوات الشعورية الحلقية: (ص، ض، ن).
- الأصوات الشعورية غير الحلقية: (خ، ح، ه، ع).

والملاحظ أنّ حسن عبّاس لم يذكر أصواتا تحمل إيحاءات شميّة كونه لم يجد أصواتا تطغى على مقاطع الجذور التي تحمل دلالات شمّية.

وقد اعتمد محمد المبارك على دراسات الأقدمين لا سيما ابن جني في تبني الرأي القائل بأن للأصوات العربية دلالات إيحائية، إذ يقول: " إنّ أمثلة كثيرة في اللغة العربية تدلّ على التناسب الصوتي والتقابل الموسيقي في تركيب الكلمات وحروفها... وتدلّ الظاهرة على ما في العربية من الخصائص الموسيقية في تراكيب كلماتها وعلى ما بينها وبين الطبيعة من تقابل صوتي وتوافق في الجرس، وذلك أول دليل تقدمه لنا العربية من خاصتها الطبيعية وعلى أنها بنت الفطرة، ونستطيع أن نقول في غير تردد أن للحرف في العربية إيحاء خاصا فهو إن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتجاه ويثير في النفس جوّا يهيئ لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحي به... فإذا استمعت إلى إنشاد بيت البحتري في وصف الذئب الجائع المرتجف بسبب البرد ظننته أمامك:

يقضقض عصلا في أسرتها الردى كقضقضة المقرور أرعده البرد

فإن تكرر القاف وتواليها خمس مرات وتكرر الراء ست مرات مع الحروف الأخرى يوحي بصورة الذئب في ضراوته وجوعه وارتجافه"[24].

[23] حسن عباس، *خصائص الحروف العربية ومعانيها*، (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998)، 50.

[24] محمد المبارك، *فقه اللغة وخصائص العربية*، (بيروت: دار الفكر، 1981)، 261-262.

وقد تعمّق محمد المبارك في هذه المسألة فجعل من مجموع دلالات الأصوات الإيحائية المكونة للفظ ما مشكلة لدلالته الكليّة، فيقول: "إن للحرف الواحد في تركيب الكلمة العربية قيمة تعبيرية، وأن الكلمة الثلاثية تعبر عن معنى هو ملتقى معاني حروفها الثلاثة. ونتيجة تمازجها وتداخلها كأن تقول مثلا أن (غ ر ق) يحصل معناها من تلاقي معاني حروفها فالغين تدل على غيبة الجسم في الماء، والراء تدل على التكرار والاستمرار في سقوطه، والقاف تدل على اصطدام الجسم في قعر الماء، والمعنى الإجمالي الحاصل من اجتماع المعاني الجزئية للحروف هو مفهوم مادة (غرق)"[25]. وعند التدقيق في هذا المثال نجد أن محمد المبارك قد استخلص الدلالة الإيحائية لكلّ صوت من مورد مختلف، فالغين كانت دلالتها الغيبة وهذا ما يوحي به مخرجها المتأخر من الطبق، والراء كانت دلالتها التكرار وهذا ما توحي به طبيعتها اللفظية المتمثلة في تكرار ضربات اللسان على اللثة، والقاف جاء بمعنى الاصطدام وهو ما توحي به الطبيعة الانفجارية لصوت القاف.

ومع تطور الدراسات الأسلوبية دخلت الدراسة الصوتية هذا الميدان لتحمل بعدا دلاليا في النّص، وسميَ هذا المضمار بالأسلوبية الصوتية وهي: " فرع من فروع الأسلوبية، تهتمّ بالجانب الصوتيّ والفونولوجيّ للنصوص، وتدرس مستوى الأصوات المفردة، ومستوى السياق الصوتي، معتمدة على مصطلحات علم الأصوات"[26]. ويتناول هذا الفرع من الأسلوبية الإمكانات الأسلوبية الكامنة في المادة الصوتية المكونة للنصّ، والدلالة الكامنة في بعض أصوات اللغة، وفي بعض التراكيب الصوتية، وفي بعض الكلمات، يرتبط فيها اللفظ بالمعنى ويطلق عليها الرمزية الصوتيّة"[27].

والدراسات الأسلوبية الصوتية تدرس جميع العناصر الصوتية المكونة للنصّ ابتداء من الحروف: مخارجها، وطبيعتها: جهرا وهمسا، شدة ولينا، إطباقا واحتكاكا وصفيرا، وتفخيما وترقيقا، من حيث تكراراها في النص والأثر الذي توحي به والذي يكون متسقا مع مضمون النص المعنويّ. كما تدرس تكرار بعض الأصوات والكلمات ودلالات ذلك مثل السجع والقافية والرويّ والفاصلة القرآنية. إلى جانب هذا فإنها تدرس بعض الظواهر الصوتية فوق اللغوية كالنبر والتنغيم. يضاف إلى ذلك دراستها للبنى المقطعيّة الصوتية المكونة للنصَ وأيّ المقاطع هي المهيمنة على النصّ ودلالات ذلك. وفي جميع حالاتها فإنها لا تزعم أنّ الصوت يعطي دلالة محددة إنما يعطي إيحاء دلاليا معيّنا. وهذا ما سيتم اعتماده في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة.

---

[25] المبارك، *فقه اللغة*، 105.

[26] محمد جواد النوري، *علم الأصوات العربية*، (عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1997)، 91.

[27] محمد صالح الضالع، *الأسلوبية الصوتية*، (القاهرة: دار غارب، 2002)، 22.

المبحث التطبيقي: علاقة البنية الصوتية بالبنية المعنوية في آيات الجهاد

يعرف الجهاد لغة بأنه : بذل الوسع أو الطاقة، أو هو المشقّة[28]. واصطلاحا تعددت تعريفات الجهاد لكنها جميعا تلتقي على الرأي القائل بأن الجهاد هو "بذل الوسع والطاقة، بالقتال في سبيل الله عز وجل، بالنفس والمال واللسان، أو غير ذلك، أو المبالغة في ذلك"[29].

والجهاد من الركائز الأساسية في الإسلام وقد جاءت العديد من النصوص القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في الحضّ على الجهاد وبيان فضله وثوابه في الدنيا والآخرة. وقد كان للجهاد دور كبير في التاريخ الإسلاميّ، فقد كان عاملا مركزيا في الفتوحات الإسلامية ونشر الدعوة وردّ المظالم وكذلك في الدفاع عن حمى الإسلام ودولته. أما في ما يتعلّق بالدراسة الصوتية لهذا الموضوع، فقد وقع الاختيار عليه أولا لمركزيّته في الدين الإسلاميّ، وثانيا لكونه موضوعا يمثل بنية متماسكة يمكن اختبار أثر البنية الصوتية في تشكيل مضمونه وتجسيده، لا سيّما أن معظم الآيات التي ورد فيها الجهاد كان الجهاد فيها هو الموضوع الرئيسيّ للآية وليس فرعا من جملة مواضيع أخرى.

وقد ورد الجهاد في القرآن الكريم تحت ثلاثة مسميات: الجهاد، والنفير، والقتال في 79 آية موزعة على 20 سورة سور، وذلك على النحو التالي:

- الآيات التي ورد فيها "الجهاد": سورة البقرة: 218، سورة آل عمران: 142، سورة النساء: 95، سورة المائدة: 35، 54، سورة الأنفال: 72، 75، سورة التوبة: 16، 20، 24، 41، 44، 73، 81، 86، 88، سورة النحل: 110، سورة الحج: 78، سورة الفرقان: 52، سورة العنكبوت: 6، 69، سورة محمد: 31، سورة الحجرات: 15، سورة الممتحنة: 1، سورة الصف: 11، سورة التحريم: 9.
- الآيات التي ورد فيها النفير: سورة النساء: 71، سورة التوبة: 38، 39، 41، 81، 122.
- الآيات التي ورد فيها "القتال": سورة البقرة: 154، 190، 191، 193، 217، 244، 246، سورة آل عمران: 13، 111، 146، 156، 157، 158، 167، 168، 169، 195، سورة النساء: 75، 76، 84، 89، 90، 91، سورة المائدة: 24، سورة الأنفال: 17، سورة التوبة: 5، 12، 13، 14، 29، 36، 83، 111، 123، سورة الحج: 39، سورة الأحزاب: 26، 61، سورة محمد: 4، سورة الفتح: 16، 22، سورة الحجرات: 9، سورة الحديد: 10، سورة الحشر: 14، سورة الصف: 4، سورة المزمل: 20.

وقد تجلّت في الآيات الكريمة التي تتحدث عن الجهاد أربعة ثيمات رئيسية هي الحضّ على الجهاد، والقتال والنفير في سبيل الله لما له من ثواب وتجنّب لسوء العاقبة في الدارين، وبيان أحكامه، ووصفه وما فيه من مجادلة وبذل المال والأنفس، وتقريع المتخاذلين القاعدين عنه.

---

[28] مجمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، تحقيق: اليازجي وآخرون، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 133/3.

[29] أبو بكر بن مسعود الكاساني، *الصنائع في ترتيب الشرائع*، ط2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1986)، 429/9.

ولدراسة علاقة البنية الصوتية بموضوع الجهاد في الآيات الكريمة، ستعمد الدراسة إلى تناول البنية الصوتية لهذا الموضوع من جانبين: الأصوات المفردة، والمقاطع الصوتية. وذلك من خلال تحليل الآيات الكريمة إلى مادتها الصوتية (وليس الكتابية)* ودراستها إحصائيا واستخراج النتائج لبيان مدى تجسيد البنية الصوتية للقيمة المضمونية لموضوع الجهاد.

1.2. الأصوات المفردة ودورها الإيحائي في تجسيد موضوع الجهاد

إنّ أي نصّ لغوي يتكوّن من فسيفساء من الأصوات المفردة التي تنبني من خلالها الكلمات التي تشكل النّصّ ودلالاته. وقد تبيّن في المبحث السابق أنّ الأصوات المفردة تحمل دلالات إيحائية وفقا لاعتبارات عديدة. ولتحقيق هذه الغاية كان لا بّدّ من إجراء دراسة إحصائية للأصوات التي وردت في الآيات التي كان موضوعها الجهاد. وقد جاءت نتيجة الدراسة وفق الجدول الآتي:

جدول رقم (1) الأصوات الواردة في آيات الجهاد**:

ترتيب الأصوات تنازليا من حيث الشيوع في آيات الجهاد	نسبته المئوية	تكراره	الصوت	الرقم
اللام	%4.45	363	الهمزة	1
ألف المد	3.03%	247	الباء	2
الميم	%5.01	408	التاء	3
النون	0.44%	36	الثاء	4
الواو شبه الصائته	1.29%	105	الجيم	5
الهاء	%0.96	78	الحاء	6
ياء المدّ	0.80%	65	الخاء	7
التاء	2.13%	174	الدال	8
الهمزة	1.15%	94	الذال	9
الراء	3.42%	279	الراء	10
الفاء	0.26%	21	الزاي	11

* اعتمد التحليل الصوتي على كتابة النص القرآنيّ صوتيا وفق ما يُقرأ مع مراعاة أحكام التجويد لا سيما الإدغام والإقلاب، فمثلا قوله تعالى: {انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} سورة التوبة: 41، تمّت كتابته صوتيا وفق ما يلي:

ʻinfirû ẖifâfaw wa ṯiqâlaw wa jâhidû bi ʻamwâlikum wa ʻanfusikum fî sabîlil lâhi ḏâlikum ẖayrul lakum ʻin kuntum taʿlamûn

** اقتصر الجدول على الصوامت إضافة إلى الصوائت الطويلة، ذلك أن الحركات القصيرة هي ثلاث حركات فقط ولا بدّ من حضورها الدائم؛ إذ لا يخلو أي مقطع صوتيّ من صائت، وهذا لا ينطبق على الصوائت الطويلة لذا أدرجت في الجدول. يضاف إلى ذلك أنّ معاني الكلمات تكون مختزلة في جذرها اللغوي والجذر اللغويّ لا يتكوّن إلا من الصوامت، وبما أنّ الدراسة تريد أن تبحث في دلالات الأصوات الإيحائية فإنّ التركيز لا بدّ أن يكون منصبّا على الصوامت لأنها المكوّنة للجذر اللغوي. ولغايات إحصائية صرفة نورد تكرارات الحركات في الآيات الكريمة وهي كما يلي: الفتحة: 2757 مرة، والضمة: 1045، والكسرة، 1241. وبذلك يكون المجموع الإجمالي لكافة الأصوات في الآيات الكريمة: 13193.

واو المدّ	1.87%	152	السين	12
الباء	0.47%	38	الشين	13
الكاف	0.63%	51	الصاد	14
القاف	0.44%	36	الضاد	15
العين	0.25%	20	الطاء	16
الياء شبه الصائتة	0.22%	18	الظاء	17
الدال	2.43%	198	العين	18
السين	0.29%	24	الغين	19
الجيم	%2.64	215	الفاء	20
الذال	2.48%	202	القاف	21
الحاء	2.81%	229	الكاف	22
الخاء	12.98%	1058	اللام	23
الصاد	9.28%	756	الميم	24
الشين	7.61%	620	النون	25
الثاء	%4.45	363	الهاء	26
الضاد	6.31%	514	الواو شبه الصائتة	27
الغين	2.31%	188	الياء شبه الصائتة	28
الزاي	11.80%	962	ألف المد	29
الطاء	3.09%	252	واو المدّ	30
الظاء	4.71%	384	ياء المدّ	31
-	100.00%	8150	المجموع	-

ويشكل هذا الجدول المصدر الذي ستستقى منها التحليلات الإحصائية للأصوات الواردة في آيات الجهاد، والتي سيتم تقسيمها وفقا لصفاتها التمييزية التالية: الجهر والهمس، والانفجار والاحتكاك***.

*** اقتصرت الدراسة على السمات التمييزية التي يمكن الاستدلال من خلالها على معانٍ إيحائية نظرا لأنّ عددها يوفر إمكانية المفاضلة بين سمتين تمييزيتين في تجسيد البنى المضمونية. أما السمات التمييزية التي تجمع عددا كبيرا جداً أو قليلا جدا من الأصوات في وضعها المحايد فلم تؤخذ بالحسبان؛ لأنّ المادة الصوتية تفرض مقدما السمة الوصتية الغالبة على النّص. فمثلا السمة التمييزية المتعلقة بالتفخيم والترقيق، نجد أن 24 صوتا عربيا هي أصوات مرققة، في حين هناك 4 أصوات مفخمة تفخيما كليًا هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، و3 أصوات قابلة للتفخيم بحسب السياق الصوتيّ، أي مفخمة تفخيما جزئيًا وهي: الخاء والغين والفاء. ففي هذه الحالة من المسّلم به أنّ تكون صفة الترقيق غالبة على أي نصّ لغويّ. وكذلك الأمر بالنسبة للأصوات الصفيرية وهي 4 أصوات فقط هي: الزاي، والسين، والشين، والصاد. وكذلك الصفة المزجية التي تضمّ صوتا واحدا هو الجيم. فمن المسلم به أيضا أن يكون حضور السمتين الصفيرية والمزجية قليلا في أيّ نصّ. لذلك لم تعتدّ الدراسة بهذه الصفات التمييزية.

1.1.2. الجهر والهمس ودوره الإيحائي في تجسيد موضوع الجهاد

تُعرف الأصوات المجهورة بأنها الأصوات التي يُرافق نُطقها اهتزازا في الأوتار الصوتية[30]. فتكون ذات تردُّد عالٍ يتسم بالقوة والوضوح. أمّا الأصوات المهموسة فهي التي لا يرافق نُطقها اهتزاز في الأوتار الصوتية[31]، فتكون ذات تردّد منخفض يتّسم بالهدوء. والجدولين التاليين يبينان نسب الأصوات المجهورة والمهموسة الواردة في آيات الجهاد.

جدول رقم (2) الأصوات المجهورة الواردة في آيات الجهاد:

ترتيب الأصوات المجهورة تنازليا من حيث الشيوع في آيات الجهاد	نسبته المئوية	تكراره	الصوت	الرقم
اللام	%4.45	363	الهمزة****	1
ألف المد	3.03%	247	الباء	2
الميم	1.29%	105	الجيم	3
النون	2.13%	174	الدال	4
الواو شبه الصائته	1.15%	94	الذال	5
ياء المدّ	3.42%	279	الراء	6
الهمزة	0.26%	21	الزاي	7
الراء	0.44%	36	الضاد	8
واو المدّ	0.22%	18	الظاء	9
الباء	2.43%	198	العين	10
العين	0.29%	24	الغين	11
الياء شبه الصائتة	12.98%	1058	اللام	12
الدال	9.28%	756	الميم	13
الجيم	7.61%	620	النون	14
الذال	6.31%	514	الواو شبه الصائتة	15
الضاد	2.31%	188	الياء شبه الصائتة	16
الغين	11.80%	962	ألف المد	17
الزاي	3.09%	252	واو المدّ	18

[30] غانم قدوري الحامد، *المدخل إلى علم أصوات العربية*، (عمّان: دار عمار، 2004)، 101.

[31] الحامد، المدخل إلى علم أصوات العربية، 101.

**** يعبر كمال بشر أنّ الهمزة لا يمكن أن تكون صوتا مجهورا؛ لأنّ الأوتار الصوتية تكون في حالة إغلاق عند النطق به، ولا يمكن أن يُعتبر هذا الإغلاق علامة على الجهر ولا على الهمس أيضا. انظر: كمال بشر، علم اللغة العام، (القاهرة: دار المعارف، 1973)، 112.

وقد اعتبر الباحث الهمزة صوتا مجهورا ذلك أنّ النطق بها يتطلب إغلاق الأوتار الصوتية ثم انفراجها وهذا في حدّ ذاته يجعلها تدخل ضمن تعريف الأصوات المجهورة.

الظاء	4.71%	384	ياء المدّ	19
اللام	77.21%	9362	المجموع	-

جدول رقم (3) الأصوات المهموسة الواردة في آيات الجهاد:

ترتيب الأصوات المهموسة تنازليا من حيث الشيوع في آيات الجهاد	نسبته المئوية	تكراره	الصوت	الرقم
الهاء	5,01%	408	التاء	1
التاء	0.44%	36	الثاء	2
الفاء	0,96%	78	الحاء	3
الكاف	0.80%	65	الخاء	4
القاف	1.87%	152	السين	5
السين	0.47%	38	الشين	6
الحاء	0.63%	51	الصاد	7
الخاء	0.25%	20	الطاء	8
الصاد	64%.2	215	الفاء	9
الشين	2.48%	202	القاف	10
الثاء	2.81%	229	الكاف	11
الطاء	%4.45	363	الهاء	12
-	%22.90	1897	المجموع	-

من الملاحظ من الجدولين السابقين أنّ الحروف المجهورة تمثل سمة مهيمنة على البنية الصوتيّة لآيات الجهاد. فعلى الرغم من أنّ عدد الأصوات المجهورة (19 صوتا) أساسا يفوق عدد الأصوات المهموسة (12 صوتا) بمرة ونصف تقريبا، فإنّ تكرار الأصوات المجهورة يتفوق على تكرار الأصوات المهموسة بثلاثة أضعاف ونصف تقريبا، وليس بضعف ونصف، إذ إنّ نسبة الأصوات المجهورة في آيات الجهاد تمثل (77.21%) في حين تمثل نسبة الأصوات المهموسة ما نسبته (22.90%) من آيات الجهاد فقط.

ولاحظت الدراسة أن ما يقارب نصف القيمة الصوتية الجهرية في آيات الجهاد (47.98%) كانت متأتية من خمسة أصوات هي: اللام (12.98%)، وألف المدّ (11.80%)، والميم (9.28%)، والنون (7.61%)، والواو شبه الصائتة (6.31%). وهذا ما يجعل من تناول دلالات هذه الأصوات الإيحائية موضوعا ذا أهمية.

وقد احتلّ صوت اللام صدارة الأصوات المجهورة من حيث شيوعه في الآيات الكريمة. وصوت اللام هو صوت جانبيّ، حيث تلتصق مقدمة اللسان بالمنطقة الواقعة بين أصل الثنايا العليا واللثة ويمرّ

الهواء أثناء النطق به من جانبيّ اللسان. ويمتاز صوت اللام بالليونة والمرونة والتماسك والالتصاق والوضوح السمعي[32] وهذه قيم دلالية تبرز موضوع الجهاد، فالليونة والمرونة تتسق مع الجهاد وما فيه من حركة وقتال ونفير، والتماسك والالتصاق يتّسق مع ما يتطلبه القتال من صلابة والتحام بالأعداء.

وتأتي ألف المد في المرتبة الثانية من حيث شيوعها في الآيات الكريمة. وألف المدّ هي حركة طويلة يمكن اعتبارها استطالة للفتحة. والصوائت بصورة عامة لا سيما الطويلة منها تمتاز بقوة الوضوح أكثر من غيرها من الأصوات ويرجع إبراهيم أنيس ذلك إلى طبيعة خروجها الحرة، فهي امتداد للنفس الخارج من الجوف دون أن يعترض طريقه أيّ عارض من أعضاء النطق، إلا في أضيق الحدود وهذا يجعلها تحتفظ بطاقتها الجهريّة الناجمة عن اهتزاز الأوتار الصوتية بكامل صورتها مما يزيد من قوتها على الأسماع[33]. وهذه القوة الإسماعية ضرورة في موضوع الجهاد وما يتضمنه من ثيمات دلالية فرعية. يضاف إلى ذلك أنّ الصوائت تحتلّ قمة المقطع الصوتيّ وعليها يكون النبر[34]. وعندما يكون النبر واقعا على ألف المدّ فإنّ القوة التأثيرية في السامع تتضاعف بسبب النبر وبسبب طول الحركة.

ويلي اللام وألف المد في الشيوع صوتا الميم والنون ويمثلان ما يقارب (17%) من مجمل الأصوات في الآيات الكريمة. وكلاهما صوتان أنفيان. فالميم تحدث عند اهتزاز الوترين الصوتيين، وانطباق الشفتين وانخفاض سقف الحلق اللين فيخرج الهواء من الأنف، والنون تحدث بذات الطريقة إلا أنّ موضع الإغلاق يكون في اللثة خلف الثنايا[35]. والأصوات الأنفية وما يرافقها من غنة توحي بالقرب والصميمية كما توحي بالألم والمشقّة فكأنها الأنين. وهذا ما يتطلبه موضوع الجهاد الذي يخاطب الناس في أمر بالغ الحساسية؛ إذ يطلب من المسلمين أن يبذلوا أعزّ ما يملكون مالهم وأنفسهم في سبيل الله، فهو أمر بحاجة إلى صراحة وصميمية وقرب، فضلا عن أنه أمر شاقّ عظيم تتجلى فيه أسمى صور التضحية والبذل.

أمّا الصوت المجهور الخامس من حيث الشيوع فهو الواو شبه الصائتة. والصوت شبه الصائت هو الصوت الذي تبدأ أعضاء النطق به من منطقة حركة من الحركات، ثمّ تنتقل بسرعة من هذا المكان إلى مكان حركة أخرى، وبسبب هذا الانتقال وسرعته وعدم وضوح الحركة الأساس، اعتبر هذا الصوت من الأصوات الصامتة[36]. ونظرا للتقارب بين حرف الواو شبه الصائت من الصوائت المطلقة التي تحمل أعلى درجات الوضوح النطقي كما ذكر سابقا، فإنّ الواو شبه الصائتة هي والياء شبه الصائتة تمثلان أكثر الصوامت وضوحا في النطق. وشيوع الواو شبه الصائتة في الآيات التي توحي بالوضوح في آيات

---

32 عباس، *خصائص الحروف*، 41.

33 إبراهيم أنيس، *الأصوات اللغوية*، ط4، (القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1973)، 26-28.

34 عبد الرحمن أيوب، *أصوات اللغة*، ط2، (القاهرة: مطبعة الكيلاني، 1968)، 155.

35 النوري، علم الأصوات العربية، 164.

36 بشر، علم اللغة العام، 132.

الجهاد، يتسق مع حساسية موضوع الجهاد ذي الأهمية البالغة والذي يحتاج إلى بذل الغالي والنفيس وهو ما يتطلب وضوحا وبيانا متناهيين.

ومن الملاحظ في هذه الأصوات السابقة التي يمثل تكرارها قرابة نصف تكرار الأصوات المجهورة أنها أصوات استمرارية، والأصوات الاستمرارية هي الأصوات التي يمكن إطالتها[37]. وهذه الاستطالة المتاحة في النطق تعزز القوة التبليغية والتأثيرية للنصّ. فغالبا ما نجد الخطباء الذين يسعون للتأثير في المستمعين وإثارة حماسهم، يركزون على حروف المدّ والحروف الاستمرارية. ولا يمكن أن نجد موضوعا أكثر من الجهاد يتطلب القوة والحماسة والتأثير في الناس، وهذا ما يوحي به هذه الأصوات الاستمرارية التي تطغى على بنية آيات الجهات الصوتية.

وبصورة عامة، تمتاز الأصوات المجهورة بأنها أوضح في السمع إذا ما قورنت بالأصوات المهموسة، كما أنها تحتاج إلى جهد عضليّ أقلّ للنطق بها قياسا بالأصوات المهموسة[38]. يضاف إلى ذلك أنها أصوات عالية النبرة تقرع أذن السامع. ولا شكّ أن موضوع الجهاد من حضّ عليه وبيان أحكامه ووصفه وتقريع القاعدين عنه أمرّ فيه قوّة وشدّة، كما أنّ أهمية موضوع الجهاد تجعله ضرورة ملحّة لا بدّ من إبلاغها للناس بأسهل طريقة، وأكثرها تأثيرا، وأيسرها جهدا في النطق. فكانت السمة المهيمنة على بنيته الصوتية في الآيات الكريمة سمة الجهر لتعكس طبيعة هذا الموضوع المضمونية في صورة صوتية تتماشى إيحاءاتها الدلالية مع القيمة الدلالية لموضوع الجهاد وضرورته الملحة.

2.1.2. الانفجار والاحتكاك ودوره الإيحائي في تجسيد موضوع الجهاد

تعرف الأصوات الانفجارية بأنها الأصوات التي تحدث نتيجة حبس النفس الخارج من الرئتين في مخرج من مخارج الأصوات، ثم إطلاق النفس المضغوط بانفصال العضوين انفصالا سريعا، فيندفع الهواء محدثا صوتا يشبه الانفجار[39]. وتشمل اللغة العربية ثمانية أصوات انفجارية هي: الهمزة، والباء، والتاء، والدال، والضاد، والطاء، والقاف، والكاف.

أما الأصوات الاحتكاكية فهي الأصوات التي تحدث عندما لا يحدث انغلاق في موضع نطقها أو حبس للنفس، إنما يحدث تضيق في مجرى الهواء عند مخرج الصوت، وهو تضيق يتفاوت من صوت لآخر، وينتج عن ذلك أنّ النفس أثناء مروره بمخرج الصوت، يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى[40]. وتشتمل اللغة العربية على ثلاثة عشر صوتا احتكاكيا هي: الثاء، والحاء، والخاء، الذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والهاء.

---

37 أحمد مختار عبد الحميد عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، (القاهرة: عالم الكتب، 2008)، 126.

38 أنيس، *الأصوات اللغوية*، 125.

39 أنيس، الأصوات اللغوية، 23.

40 أنيس، الأصوات اللغوية، 25.

يتبين لنا أنّ مجموع الأصوات الانفجارية والاحتكاكية هو 21 صوتا. وأما باقي الأصوات فليس الانفجار والاحتكاك من سماتها التمييزية. فالجيم صوت مزجي، وهو يجمع صفتي الانفجار والاحتكاك؛ ذلك أنه مكوّن من صوتيّ الدال الانفجارية والشين الاحتكاكية[41]. والميم والنون صوتان أنفيان، واللام صوت جانبيّ، والراء صوت تكراريّ، وكذلك الأمر بالنسبة للصوائت وأشباه الصوائت ليس الانفجار والاحتكاك من سماتها التمييزية.

ولدراسة الدلالة الإيحائية للأصوات الانفجارية والاحتكاكية في تجسيد موضوع الجهاد، فقد قامت الدراسة بعمل تحليل إحصائيّ، للأصوات الانفجارية والاحتكاكية في آيات الجهاد، وقد جاءت نتائجها وفق الجدولين التاليين:

جدول رقم (4) الأصوات الانفجارية الواردة في آيات الجهاد:

ترتيب الأصوات الانفجارية تنازليا من حيث الشيوع في آيات الجهاد	نسبته المئوية	تكراره	الصوت	الرقم
التاء	4,45%	363	الهمزة	1
الهمزة	3.03%	247	الباء	2
الباء	5,01%	408	التاء	3
الكاف	2.13%	174	الدال	4
القاف	0.44%	36	الضاد	5
الدال	0.25%	20	الطاء	6
الضاد	2.48%	202	القاف	7
الطاء	2.81%	229	الكاف	8
-	20,60%	1679	المجموع	-

جدول رقم (5) الأصوات الاحتكاكية الواردة في آيات الجهاد:

ترتيب الأصوات الانفجارية تنازليا من حيث الشيوع في آيات الجهاد	نسبته المئوية	تكراره	الصوت	الرقم
الهاء	0.44%	36	الثاء	1
الفاء	1.08%	78	الحاء	2
العين	0.80%	65	الخاء	3
السين	1.15%	94	الذال	4
الذال	0.26%	21	الزاي	5
الحاء	1.87%	152	السين	6
الخاء	0.47%	38	الشين	7
الصاد	0.63%	51	الصاد	8
الشين	0.22%	18	الظاء	9

[41] بشر، *علم اللغة العام*، 125-126.

الثاء	2.43%	198	العين	10
الغين	0.29%	24	الغين	11
الزاي	3.25%	215	الفاء	12
الظاء	4,45%	363	الهاء	13
-	16,60%	1453	المجموع	-

يتضح من الجدولين السابقين أنّ نسبة الأصوات الانفجارية تزيد عن نسبة الأصوات الاحتكاكية في آيات الجهاد، بنسبة طفيفة وذلك على الرغم من أن عدد الأصوات الاحتكاكية يفوق عدد الأصوات الانفجارية. وقد يكون لهذا التقارب في النسبة مع التقدم الطفيف للأصوات الانفجارية دلالات إيحائية تتسق مع معاني الآيات الكريمة.

يلاحظ بالتركيز على الأصوات الانفجارية أنّ تكرارات صوتيّ التاء والهمزة تمثل قرابة نصف تكرارات الأصوات الانفجارية. وصوت التاء صوت انفجاريّ يخرج نتيجة لتحرر الهواء بعد احتباسه بسبب الغلق الذي يسببه اللسان بالتصاقه في المنطقة بين أصول الثنايا واللثة[42]. ويحمل صوت التاء إيحاءات الاضطراب كما يقول عبد الله العلايلي[43]. وهذه الدلالة الصوتية الإيحائية تتماشى مع الدلالة المضمونية للجهاد وما فيه من مقارعة واضطراب. أما الهمزة فهي صوت انفجاري يحدث نتيجة لتحرر الهواء المحتبس خلف الأوتار الصوتيّة. والهمزة من الأصوات ذات الجرس العالي القويّ، الذي يلفت الانتباه. وقد أشار أحد الباحثين إلى هذه المسألة ودلّل عليها بأنّ 41 سورة من سور القرآن الكريم ابتدأت بصوت الهمزة لما لها من أثر في لفت انتباه السامع وتهيئته للتلقي[44]. فكانت دلالة هذا الصوت الإيحائية متسقة مع دلالة موضوع الجهاد الذي يتطلب لفت انتباه السامعين لأهمية هذا الأمر.

وبصورة عامّة، تتميّز الأصوات الانفجارية بأنها تحمل إحساسا بالقوة إذا ما قورنت بالأصوات الاحتكاكية[45] إذ إن الأصوات الاحتكاكية توحي بالهدوء والرزانة. كما أنها لا تحتاج إلى جهد عضلي كبير لنطقها إذا ما قورنت بنظيرتها الاحتكاكية[46]. ولعلّ البنية الصوتية الانفجارية الموحية بالقوة والشدّة والاضطراب تتماشى مع البنية المضمونية لآيات الجهاد وما تحمله من دلالات القتال والمجالدة والبذل.

وتنبغي الإشارة أنه على الرغم من طغيان الأصوات الانفجارية على الأصوات الاحتكاكية فإنّ الفارق بينهما ليس كبيرا. ولهذه الأصوات الاحتكاكية التي توحي بالهدوء والرزانة دورُ في إبراز بعض المعاني في آيات الجهاد. فالنصّ القرآني عندما يحثّ على الجهاد ويبيّن أحكامه ويصفه ويقرّع القاعدين

---

[42] أنيس، الأصوات اللغوية، 61.

[43] العلايلي، *تهذيب مقدمة اللغة*، 210.

[44] محمد قبها، *التحليل الصوتي للنصّ*، (عمان: دار أسامة، 2013)، 119.

[45] مكي بن أبي طالب القيسي، *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (عمّان: دار عمار، 1996)، 206/1.

[46] إبراهيم أنيس، *في اللغة العربية*، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1990)، 89.

عنه، يزاوج بين النبرة العالية التي يتطلبها فعل الجهاد، والنبرة الرزينة التي تخاطب العقول وتبين عواقب هذا الأمر في الدارين. فكأنّ الخطاب القرآني الموجه للعاطفة والعقل يتجلى في صورة صوتية في المزاوجة بين الأصوات الانفجارية والاحتكاكية.

علاقة البنية المقطعية الصوتية بالبنية المضمونية

يعرّف المقطع الصوتي بأنّه "كميّة من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة"[47]. وتختلف البنية المقطعية من لغة إلى أخرى، فبعض اللغات قد تبتدئ بعض مقاطعها بصائت (ص) وبعضها كالعربية مثلا لا تتضمن مقاطع صوتيّة تبتدئ بصائت أو حركة (ح)، ولا بد أن تبدأ بصوت صامت. وبعض اللغات قد تبتدئ مقاطعها بصامتين كالإنجليزية مثلا في كلمة Stop حيث إن بنية هذا المقطع هي (ص ص ح ص) وبعض اللغات الآخرى لا تبتدئ مقاطعها إلا بصامت واحد كالعربية*****. ولمّا كانت الدراسة تدور حول آيات قرآنية نزلت باللغة العربية فسيكون تركيز الدراسة على البنية المقطعية الصوتية في اللغة العربية ودلالاتها.

1.2.2. البنية المقطعية الصوتية في اللغة العربية

تقسّم المقاطع الصوتية وفق ثلاثة اعتبارات: الشيوع، وطبيعة الأصوات المكونة لها، وطول بنيتها الصوتيّة. أمّا من حيث الشيوع فتنقسم المقاطع العربية إلى قسمين رئيسيين: مقاطع أساسية كثيرة الشيوع وهي التي تتردّد في اللغة في كل الأحوال والاعتبارات وهي المقاطع ذات الرموز التالية: (ص ح)، (ص ح ح)، (ص ح ص)، أما باقي المقاطع الصوتية فتسمى المقاطع الفرعية لأنها لا تتحقق في اللغة إلا في حالات معينة كالوقف أو التلاوة وشيوعها قليل جدا ومحدود.(انظر الجدول رقم 6).

أما تقسيم الأصوات من حيث طبيعة الأصوات المكوّنة لها فتنقسم إلى ضربين:

- المقاطع المفتوحة: وهي المقاطع التي تنتهي بصائت طويل أو قصير مثل "ما" maa وفعل الأمر "قِ" qi. وتسمى هذه المقاطع أيضا بالمقاطع الحرّة[48].
- المقاطع المغلقة: وهي المقاطع التي تنتهي بصامت، مثل اسم الاستفهام "مَن" man.

وأما المقاطع الصوتية العربية من حيث الطول، فتختلف تقسيمات اللغويين لها، فمثلا نجد إسماعيل عمايرة يعتبر الطول والقصر وفق طول وقصر الصائت الموجود في المقطع، فإذا كان الصائت قصيرا سُميَ المقطع قصيرا، وإذا كان طويلا سُميَ المقطع طويلا، وإذا كان مديدا سُمّي المقطع مديدا[49]. في

---

[47] رمضان عبد التواب، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوية*، (القاهرة: مطبعة الخانجي، 1985)، 101.

***** الحديث ههنا عن العربية الفصحى، أما العربية اللهجية فقد تبدأ مقاطعها بصامتين مثل كلمة "كتاب" في لهجات بلاد الشام إذ تتكون من مقطع واحد يبدأ بصامتين على الشكل التالي: ktâb.

[48] النوري، علم الأصوات العربية، 241.

[49] إسماعيل عمايرة، *المستشرقون والمناهج اللغوية*، ط3، (عمّان: دار وائل، 2002)، 149.

الوقت الذي نجد فيه إبراهيم أنيس يعتبر الطول والقصر وفق عدد الأصوات. الجدول التالي يوضح أنواع المقاطع الصوتية وفق التقسيمين المشهورين[50].

جدول رقم (6) المقاطع الصوتية في اللغة العربية:

الرقم	رمزه	مثال عليه	شيوعه	اسمه لدى عمايرة	اسمه لدى أنيس
1	ص ح	قِ qi	أساسيّ	قصير مفتوح	قصير مفتوح
2	ص ح ح	ما mâ	أساسيّ	طويل مفتوح	متوسط مفتوح
3	ص ح ص	مِن min	أساسيّ	قصير مغلق	متوسط مغلق
4	ص ح ش ش	مدّ الياء (شبه الصائت) في "شيئاً"şayy/'an	فرعيّ	قصير مغلق	-
5	ص ح ش ش ص	مدّ الياء في "عليه" مع الوقف على الهاءفي التلاوة /a' layyh	فرعيّ	قصير مغلق	-
6	ص ح ح ص	"مال" بالوقوف على اللام maal	فرعيّ	طويل مغلق	طويل مغلق
7	ص ح ح ح ص	"حيم" في كلمة "رحيم" بالوقوف على الميم في التلاوة ra/ ḥiiim وفي جميع حالات المدّ المشابهة في التلاوة	فرعيّ	مديد مغلق	-
8	ص ح ح ح	"ما" في "سماءٍ" بتحريك الهمزة في التلاوة sa/maaa/'in وجميع حالات المدّ الواجب والجائز المشابهة في التلاوة	فرعيّ	مديد مفتوح	-
9	ص ح ص ص	"بِنْتْ" في الوقف على التاء bint	فرعيّ	قصير مغلق مصمت	طويل مزدوج الإغلاق
10	ص ح ح ح ص ص	"ضالّ" عند الوقف على اللام ḍaaal وجميع الحالات المشابهة في التلاوة	فرعيّ	مديد مغلق مصمت	بالغ الطول مزدوج الإغلاق

وتنحاز الدراسة في تسمية المقاطع الصوتية لرأي إبراهيم أنيس، ذلك أن تسميته تأخذ في الحسبان عدد الأصوات المكونة للمقطع وبالتالي، فالمقطع المكون من صوتين سُمّي قصيرا، والمقطع المكوّن من ثلاثة أصوات سمّي متوسطا وما زاد عن ذالك سمّي طويلا وبالغ الطول، وهذه التسميات دقيقة إذ إن الطول يتعلّق بالمدة التي يتطلبها نطق المقطع. ولعلّه ليس من الدقة أن يوصف مقطع مكوّن من

[50] عمايرة، *المستشرقون*، 149؛ أنيس، الأصوات اللغوية، 159.

صوتين (ص ح)، ومقطع مكوّن من أربعة أصوات (ص ح ص ص) بنفس الصفة وهي القصر، في الوقت الذي يحتاج فيه المقطع الثاني وقتا أطول للنطق. ومسألة الطول والقصر هي المسألة التي ستعتمد عليها الدراسة في تناول مسألة علاقة البنية المقطعية الصوتية بالبنية المضمونية للآيات موضوع الدراسة، وذلك بعد أن تناولت الدراسة مسألة الأصوات المفردة وصلتها بالبنية المضمونية للآيات الكريمة.

2.2.2. البنية المقطعية الصوتية لآيات الجهاد ودورها الإيحائي في تجسيد مضامينها الدلالية

عمدت الدراسة من أجل تحقيق هذا المبتغى إلى تحليل آيات الجهاد إلى مقاطع صوتية وتصنيفها وفقا لطولها والزمن اللازم لنطقها، محاولة الكشف عن دلالات هذا التوزيع المقطعي للأصوات في الآيات الكريمة. وتقدّم الدراسة نموذجا لهذا التحليل المقطعي من خلال الآية الكريمة: ((انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)) التوبة 41.

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح، ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح / ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ح ص.

وقد جاءت نتائج التحليل الإحصائي للمقاطع الصوتية في الآيات الكريمة وفق ما يلي:

جدول رقم (7) المقاطع الصوتية الواردة في آيات الجهاد:

نوع المقطع	تكراره	نسبته	شيوعه
قصير	1948	37.99%	متوسّط
متوسط	3114	60.73%	قصير
مديد	66	1.29%	مديد
المجموع	5128	100.00%	-

من الملاحظ في الجدول السابق أن نسبة المقاطع الصوتية المتوسطة متفوقة بشكل ملحوظ على نظيرتها القصيرة. وهذان النمطان من المقاطع يمثلان المقاطع الرئيسية في اللغة العربية. ولقد تمت الإشارة إلى أن طول المقطع مرتبط طرديا بطول المدة الزمنية اللازمة لنطقه. لذلك كان من البدهيّ أن تحتاج المقاطع الصوتية المتوسطة مدة أطول للنطق بها. فإذا اجتمعت طول المدة اللازمة للنطق مع التفوق التكراري للمقاطع المتوسطة في الآيات الكريمة، أدى ذلك لأنّ تكون البنية المقطعية الصوتية المهيمنة في الآيات الكريمة هي البنية المتوسطة.

وهذه الصبغة المقطعيّة المتوسطة الغالبة على الآيات الكريمة تلعب دورا مهما في خدمة البنية المضمونية. فموضوع الجهاد، والحث عليه، وبيان أحكامه، وتقريع القاعدين عنه، أمر في غاية الأهمية والحساسيّة، فعليه يتوقف مصير الأمة ومنعتها وأمنها، وهو أمر يتطلب التضحية والفداء والبذل للماء والنفس، فكأنّ حساسية الموضوع تتطلب تؤدة وأناة في بيانه وشرح تفاصيله، فكانت البنية المقطعية الصوتية الطويلة نسبيا ذات دور محوريّ في منح المتلقي سعة من الوقت لتلقي الأمر الإلهيّ وتدبّره وفهم مقاصده.

النتائج والتوصيات

تناولت هذه الدراسة علاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية لآيات الجهاد. وقد خلصت الدراسة إلى أنّ علاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية مسألة قديمة حديثة تناولها العديد من الدارسين شرقا وغربا. واختلف فيها كثيرا بين من يقول بوجود صلة بين الدال والمدلول وبين من ينفي هذه الصلة قطعيا. وخلصت الدراسة إلى أنّ القائلين بعلاقة الدال بالمدلول لم يقطعوا بوجود علاقة حتمية بينهما إنما كانوا يتحدثون عن نمط معيّن من الكلمات التي تحاكي الأصوات الطبيعية أو كانوا يتحدثون عن صلة لطيفة إيحائية بين الكلمات والأشياء.

وقد ربط العديد من اللغويين العرب قديما بين البنية الصوتية والبنية الدلالية للألفاظ وخاصة ابن جنيّ. وقد جاءت العلاقة بين الدال والمدلول لديهم وفق أنماط عديدة هي: البنية الصرفية، وحكاية الصوت، والاختلاف الفونيمي، وتشابه المعاني لتشابه المخارج، واختصاص حروف معينة بمعان معينة في حال ائتلافها، والاشتقاق بأنواعه، إضافة إلى المعاني الباطنية. وخلصت الدراسة إلى أنّ رأي اللغويين القدماء ممن قالوا بعلاقة البنية الصوتية بالبنية الدلالية لم يكن يعني حتمية العلاقة بل إنّ البنية الصوتية تحمل دلالات إيحائية للمضامين اللغوية للألفاظ التي تشكّلها.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ اللغويين العرب المحدثين الذين تبنوا الفكرة القائلة بعلاقة البنية الصوتية بالبنية المضمونية قد انطلقوا في طروحاتهم من آراء اللغويين العرب القدماء في هذا الشأن. وقد ربطوا الأصوات العربية بدلالات إيحائية. وقد وصلت الدراسة إلى أنّ التصنيف الذي وضعه عبد الله العلايلي لدلالات الأصوات كان مزيجا من قياس مخرج الصوت، وطبيعته شدة ورخاوة على معانٍ تشاكلها في هذه النواحي. أما زكي الأرسوزي فقد كان طرحه في هذا الشأن منطلقا من أنّ اللسان العربي اشتقاقيّ البنيان، ترجع كافّة كلماته إلى صور صوتية مرئية مقتبسة مباشرة من الطبيعة، ثم تطورت اللغة بالإلحاق والتحويل وتوسعت دلالاتها. أما حسن عباس فقد ربط الأصوات بدلالات متعلقة بالحواس الخمسة، وتعمق محمد المبارك بالأمر فجعل لكل حرف دلالة ومن ثمّ كانت دلالة أي لفظ معتمدة على مجموع الدلالات الإيحائية للأصوات المكونة له. وأخذت هذه الدراسات منحى أكثر منهجية وانضباطا ضمن الدراسات الأسلوبية الحديثة التي منها الأسلوبية الصوتية التي تدرس الإمكانات الأسلوبية الكامنة في

المادة الصوتية المكونة للنصّ، والدلالة الكامنة في بعض أصوات اللغة، وفي بعض التراكيب الصوتية، وفي بعض الكلمات، يرتبط فيها اللفظ بالمعنى ويطلق عليها الرمزية الصوتيّة.

وبالدراسة التحليلية لعلاقة البنية الصوتية بآيات الجهات، توصلت الدراسة إلى أن الأصوات المجهورة كانت مهيمنة على البنية الصوتية للآسات الكريمة بنسبة (77.21%). وبصورة عامة، تمتاز الأصوات المجهورة بأنها أوضح في السمع إذا ما قورنت بالأصوات المهموسة، كما أنها تحتاج إلى جهد عضليّ أقلّ للنطق بها قياسا بالأصوات المهموسة. يضاف إلى ذلك أنها أصوات عالية النبرة تقرع أذن السامع. ولا شكّ أن موضوع الجهاد من حضّ عليه وبيان أحكامه ووصفه وتقريع القاعدين عنه أمرّ فيه قوّة وشدّة، كما أنّ أهمية موضوع الجهاد تجعله ضرورة ملحّة لا بدّ من إبلاغها للناس بأسهل طريقة، وأكثرها تأثيرا، وأيسرها جهدا في النطق. فكانت السمة المهيمنة على بنيته الصوتية في الآيات الكريمة سمة الجهر لتعكس طبيعة هذا الموضوع المضمونية في صورة صوتية تتماشى إيحاءاتها الدلالية مع القيمة الدلالية لموضوع الجهاد وضرورته الملحة.

كما خلصت الدراسة إلى أنّ نسبة الأصوات الانفجارية أعلى من نسبة الأصوات الاحتكاكية، فكان لهذا التقارب في النسبة مع التقدم الطفيف للأصوات الانفجارية دلالات إيحائية تتسق مع معاني الآيات الكريمة. فبصورة عامّة، تتميّز الأصوات الانفجارية بأنها تحمل إحساسا بالقوة إذا ما قورنت بالأصوات الاحتكاكية إذ إن الأصوات الاحتكاكية توحي بالهدوء والرزانة. كما أنها لا تحتاج إلى جهد عضلي كبير لنطقها إذا ما قورنت بنظيرتها الاحتكاكية. ولعلّ البنية الصوتية الانفجارية الموحية بالقوة والشدّة والاضطراب تتماشى مع البنية المضمونية لآيات الجهاد وما تحمله من دلالات القتال والمجالدة والبذل. وكان للأصوات الاحتكاكية التي توحي بالهدوء والرزانة دورُ في إبراز بعض المعاني في آيات الجهاد. فالنصّ القرآني عندما يحثّ على الجهاد ويبيّن أحكامه ويصفه ويقرّع القاعدين عنه، يزاوج بين النبرة العالية التي يتطلبها فعل الجهاد، والنبرة الرزينة التي تخاطب العقول وتبين عواقب هذا الأمر في الدارين. فكأنّ الخطاب القرآني الموجه للعاطفة والعقل يتجلى في صورة صوتية في المزاوجة بين الأصوات الانفجارية والاحتكاكية.

وقد خلصت الدراسة من خلال تحليل البنية المقطعية لآيات الجهاد إلى أن نسبة المقاطع الصوتية المتوسطة متفوقة بشكل ملحوظ على نظيرتها القصيرة. والمقاطع المتوسطة تحتاج مدة زمنية أكبر للنطق بها. وهذا التفوق للمقاطع الطويلة نسبيا يعلب دورا مهما في خدمة مضامين الآيات الكريمة. فالجهاد وأحكامه ومتطلباته وتبعاته أمر بالغ الحساسية يتطلب تأنٍّ وروية في بيانه وتفصيل أحكامه وتبعاته، فكأن البنية المقطعية الصوتية الطويلة نسبيا تعطي المتلقي الوقت الكافي لتلقي الأمر الإلهي واستيعابه.

وتوصي الدراسة بعمل المزيد من الدراسات الأسلوبية الصوتية للنصوص القرآنية لبيان مدى اتساق البنى الصوتية العربية مع محمولاتها المضمونية، ولبيان البلاغة القرآنية على الصعيد الصوتي، وهو المضمار الذي لم يطرق كثيرا قياسا بالدراسات البلاغية التقليدية للقرآن الكريم.

المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان. *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار. بيروت: دار الفكر، د.ت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. المُخصص. بيروت: دار الفكر، 1978.

ابن عربي، محيي الدين. *الفتوحات المكية*. بيروت: دار صادر، د.ت.

ابن فارس، أحمد. *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل، 1991.

ابن منظور، مجمد بن مكرم. *لسان العرب*. تحقيق: اليازجي وآخرون. ط3. بيروت: دار صادر، 1414هـ.

أحمد، خليل. *دور اللسان في بناء الإنسان عند زكي الأرسوزي*. دمشق: دار السؤال للطباعة والنشر، د.ت.

الأرسوزي، زكي. *الأعمال الكاملة*. دمشق: مطبعة الإدارة العسكرية للجيش والقوات المسلحة، 1972.

أنيس، إبراهيم. *الأصوات اللغوية*. ط4. القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1973.

أنيس، إبراهيم. *من أسرار اللغة*. ط5. القاهرة: مطبعة الأنجلو المصرية، 1975.

أنيس، إبراهيم. *في اللغة العربية*. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1990.

أيوب، عبد الرحمن. *أصوات اللغة*. ط2. القاهرة: مطبعة الكيلاني، 1968.

بشر، كمال. *علم اللغة العام*. القاهرة: دار المعارف، 1973.

بن عيسى، حنفي. *محاضرات في علم النفس اللغوي*. الجزائر: الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، 1980.

الثعالبي، أبو منصور. *فقه اللغة وسرّ العربية*. تحقيق: سليمان البواب. دمشق: دار الحكمة، 1984.

الجرجاني، عبد القاهر. *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. تحقيق: محمد محمود شاكر. ط3. القاهرة: مطبعة المدني، 1992.

الحامد، غانم قدوري. *المدخل إلى علم أصوات العربية*. عمّان: دار عمار، 2004.

دريدا، جاك. *الكتابة والاختلاف*. ترجمة: كاظم جهاد. الدار البيضاء: دار توبقال، 1988.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988.

السيوطي، جلال الدين. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى. بيروت: دار الجيل، د.ت.

صالح، صبحي. *دراسات في فقه اللغة*. بيروت: دار العلم للملايين، 2004.

الضالع، محمد صالح. *الأسلوبية الصوتية*. القاهرة: دار غارب، 2002.

عباس، حسن. *خصائص الحروف العربية ومعانيها*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

عبد التواب، رمضان. *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوية*. القاهرة: مطبعة الخانجي، 1985.

العلايلي، عبد الله. *تهذيب مقدمة اللغة*. تحقيق: أحمد أسعد علي. ط3. دمشق: دار السؤال للطباعة والنشر، 1985.

عمايرة، إسماعيل. *المستشرقون والمناهج اللغوية*. ط3. عمّان: دار وائل، 2002.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

قبها، محمد. *التحليل الصوتي للنصّ*. عمان: دار أسامة، 2013.

القيسي، مكي بن أبي طالب. *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*. تحقيق: أحمد حسن فرحات. عمّان: دار عمار، 1996.

الكاساني، أبو بكر بن مسعود. *الصنائع في ترتيب الشرائع*. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1986.

المبارك، محمد. *فقه اللغة وخصائص العربية*. بيروت: دار الفكر، 1981.

النوري، محمد جواد. *علم الأصوات العربية*. عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1997.

de Saussure, Ferdinand. *Course in General Linguistics*. Trc. Roy Harris. Chicago: Open Court, 1996.

Kaynakça

Abbâs, Ḥasan. *Ḫaṣâ'iṣ al-Ḥurûf al-ʿarabiyyah wa Maʿânîhâ*. Şâm: Manşûrât 'ittiḥâd al-Kuttâb al-ʿarab, 1998.

Abduttawwâb, Ramaḍân. al-*Madḫal 'ilâ ʿilm al-Luğah wa Manâhij al-Baḥth al-Luğawiyy*. Kâhire: Maktabat al-Ḫânjî, 1985.

aḍ-Ḍâliʿ, Muḥammad Ṣaliḥ. *al-'uslûbiyyah aṣ-Ṣawṭiyyah.* Kahire: Dâr Ğarîb, 2002.

Aḥmad, Ḫalîl. *Dawr al-Lisân fî Binâ' al-Insân ʿinda Zakî al-Arsûzî*. Şâm: Dâr as-Su'âl li'ṭ-Ṭibâʿa wa'n- Naşr, t.s.

al- Alâylî, Abdullâh. *Tahthîbu Muqaddimati'l- Luğah*. Ed. Ahmad Asʿad Ali. 3. Baskı. Şâm: Dâr as-Su'âl li'ṭ- Ṭibâʿa wa'n- Naşr, 1985.

al- Mubârak, Muḥammad. *Fiqhu'l- Luğah wa Ḫaṣa'iṣu'l- ʿarabiyyah.* Beyrût: Dâr al-Fikr, 1981.

al-Arsûzî, Zakî. *al-Aʿmâl al-Kâmilah*. Şâm: Maṭâbiʿ al-Idârah as- Siyâsiyyah li'l- Jayş wa'l Quwwât al- Musallaḥah, 1972.

al-Ḥamad, Ğanim Qaddûrî. *al-Madḫal ilâ ʿilm Aşwâṭ al-ʿarabiyyah*. Amman: Dâr Ammar, 2004.

al-Jurjânî, Abdulqâhir. *Dalâ'il al-Iʿjâz fî ʿilm al-Maʿânî*. Ed. Mahmoud Mohammad Shakir. 3. Baskı. Kahire: Maṭbat al-Madanî, 1992.

al-Kâsânî, Abû Bakr Ibn Masʿûd. *Badâ'iʿ aṣ-Ṣanâ'iʿ fî Tartîb aş-Şarâ'iʿ*. 2. Baskı. Beyrût: Dâr al-Kutub al- ʿilmiyyah,1986.

al-Qaysî, Makkî ibn abî Ṭâlib. *ar-Riʿâyah li Tajwîd al-Qirâ'ah wa Taḥqîq Lafẓ at-Tilâwah*. Ed. Ahmad Hasan Farhat. Amman: Dâr ʿammâr, 1996.

Amâyreh, İsmaʿî. *al- Mustaşriqûn wa'l Manâhij al-Luğawiyyah*. 3. Baskı. Amman: Dâr Wâ'il, 2002.

Anîs, İbrahîm. *fî al- Lahajât al-ʿârabiyyah*. Kahire: Maṭabat'ül- Anglo Al- Mısriyya, 1990.

Anîs, İbrahîm. *al-Aşwâṭ al-Luğawiyyah*. 4. Baskı. Kahire: Maṭbat'ül- Anglo Al- Mısriyya, 1973.

Anîs, İbrahîm. *Min Asrâru'l- Luğah*. 5. Baskı. Kahire: Maṭbat'ül- Anglo Al- Mısriyya, 1975.

an-Nûrî, Muḥammad Jawâd. *ʿilm al-Aşwât al- ʿarabiyyah.* Amman: Manşûr'at Jamiʿat al-Quds al-Maftûḥah, 1997.

aṣ-Ṣaliḥ, Ṣubḥî. *Dirâsât fî Fiqh al-Luğah*. 16. Baskı. Beyrût: Dâr al-ʿilm li'l- Malâyîn, 2004.

As-Suyuṭî, Jalâluddîn. *al-Muzhir fi ʿulûmi'l- Luğah wa 'anwâʿihâ.* Ed. Muhammed Ahmed Jad al-Mawla. Beyrut: Dâr al- Jîl, t.s.

ath-Thaʿâlibî, Abû Manşûr. *Fiqhu'l- Luğah wa Sirru'l- ʿarabiyyah*. Ed. Sulaymân al-Bawwâb. Şâm: Dâr al-Ḥikmah, 1984.

Ayyûb, Abdurraḥmân. *Aşwâṭ al-Luğah.* 2. Baskı. Kahire: Maṭbat al- Kaylânî, 1968.

Ben îsâ, Ḥanafî. *Muḥâḍarât fî ʿilm an-Nafs al- Luğawî*. Cezayir: aş-Şaraika al-Waṭaniyyah li'n-Naşr wa't-Tawzîʿ, 1980.

Bişr, Kamâl. *ʿilm al'l-Luğah al- ʿâm*. Kahire: Dâr al-Maʿârif, 1973.

de Saussure, Ferdinand. *Course in General Linguistics*. Trc. Roy Harris. Chicago: Open Court, 1996.

Derrida, Jacques. *Al- Kitâba wa Al-İkhtilâf.* Trc. Kâthim Jihâd. ad-Dar Al-Baydâ': Dâr Tubqâl, 1988.

Ibn ʿArabî, Muhyiddîn. *Al-Futûhât Al-Makkiya*. Beiru: Dâr Sâdir, t.s.

Ibn Fâris, Aḥmad. Muʿjam Maqâyîs al-Luğah. Ed. Abdussalam Harun. Beyrût: Dâr al-Jîl, 1991.

Ibn Jinnî, Abu al-Fatḥ Othmân. *al-Ḫaṣa'iṣ*. Ed. Muammad Ali an-Najjar. Beyrût: Dâr al-Fikr, t.s.

Ibn Manẓūr, Muhammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʿArab*. Ed. al-Yazicî v.dğr.. 3. Baskı. Beyrût: dâr Ṣâdir, 1414 H.S.

Ibn Sîdah, 'Alî Ibn Ismâ'îl. a*l-Muḫaṣṣaṣ*. Beyrût: Dâr al-Fikr, 1978.

Omar, Aḥmad Muḫtar Abdulḥamîd. *Muʿjam al-Luğah al- ʿarabiyyah al- Muʿâṣirah*. Kahire: Alam Al Kutub, 2008.

Qabhâ, Mahdî. *at-Taḥlîl aṣ- Ṣawtî li'n- Naṣ*. Amman: Dâr 'usâmah, 2013.

Sibawayh, Abû Bişr Amr ibn Othmân ibn Qanbar. *al-Kitâb*. Ed. Abdussalam Harun. 3. Baskı. Kahire: alḪânjî, 1988.

The Relationship Between the Phonetic Structure and the Content Structure in Jihad Quranic Verses

(Extended Abstract)

The Holy Quran is considered to be the timeless and immortal miracle of prophet Muhammad and a proof of his prophecy, and Allah challenged all human beings to write something like it or even ten verses. The topic of The Holy Quran Inimitability has been always the focus of the attention of many studies of many scholars throughout the history and many have pointed out several types of Inimitability and most importantly, the figurative Inimitability. Therefore, many books were classified according to the way that they studied the Holy Quran and its rhetoric. With the passage of time, the rhetorical studies have developed until the appearance of stylistics, which is the modern form of rhetoric. Some of the features of the modern stylistics are: the phonetic stylistics that studies the potential stylistic possibilities in the material of the text, the underlying signification in some of the sounds of the language, some of the phonetic compositions, and in some words whose utterances are related to the meaning or what is called onomatopoeia. This study is considered to be as a phonetic stylistic one to the Holy Quran. jihad Quranic Verses were chosen for this study because, first, for its importance in Islamic religion. Second, because it represents a coherent topic in which the effect of the phonetic structure can be measured in its content and form.

This study seeks to investigate the relation between the phonetic structure and the content structure in Al Jihad Quranic Verses which they are 79 verses distributed on 20 Quranic "Sûra" and this shows the harmony of the phonetic structure of these Quranic verses with the content structure and how much the mimic significations is integrated with the content significations of the Quranic verses.

The study was divided into two sections: the first was theoretical and the second is practical. The deductive approach was used in the theoretical section to study the opinion of the linguists, especially the Arab ones, regarding the relation between the phonetic structure and the content structure and how they formed the theoretical base in which it will be used in the practical section. As for the second section, the statistical approach was used by counting the Quranic verses and then counting the voices that were in the chosen Quranic verses after they were phonetically written with taking "Ahkâm at-Tajwîd" in consideration. Moreover, the study has only tackled the voiceless and long voiced phonemes because the short vowels are only three in the Arabic language and they should be existent because every syllable should contain one vowel at least. However, this does not apply in the case of long voiced phonemes, so they were mentioned in the statistics. In addition to this, it is worth

noting that the meanings of other words have an underlined meaning in the lingual roots and the lingual root consists of only voiceless phonemes, and since the study seeks to investigate the significations of the mimic sounds, the attention was focused on the voiceless phonemes because they are the components of all the lingual roots. The study has also counted the voiced syllables that were mentioned in the Quranic verses.

The study has done an analysis to the results of the statistical data and the percentage of the repetitions of the phonemes and the syllables in the selected Quranic verses for the study to find out dominance of a certain pattern of certain sounds or syllables on the phonetic structure of the selected Quranic verses and tested their integration and harmony with the content structure of the studied Quranic text.

The study has found out that the voiced phonemes were dominant in the phonetic structure of the Quranic verses in the percentage of (77.21%). In general, the voiced phonemes were clearer and more overt when in comparison to the voiceless phonemes, and also, they need less muscular efforts comparing to the voiceless phonemes. In addition, they are highly pitched phonemes in order to draw the attention of the listener to the great importance of them and their purpose and to emphasize jihad issue for Muslims and to scold those who are languid. Thus, the dominant presence of the voiced phonemes was a clear and an obvious feature in the phonetic structure of the selected Quranic Verses to reflect and to show the nature of this issue and to correspond to the mimic significations of jihad.

The study also has found out that the percentage of the explosive sounds were higher than the fricative sounds. This rapprochement in the percentages has mimic indications that corresponds to the meanings of the Quranic verses. The explosive sounds convey a feeling of strength when they are compared to the fricatives sounds because the fricative sounds have indications of elegance and silence and, also, they don't require a great muscular effort. The phonetic explosive structure corresponds to the content structure of the Quranic verses of jihad and carries a great deal of its indications such as fighting, exerting efforts, combat, hassle and battle.

The study has found out by analyzing the syllabic structure of jihad Verses that the moderate phonetic syllables are notably higher than their short counterparts. The moderate syllables need a longer time duration to be pronounced and this supremacy of the, relatively, long syllables serves a great role in fulfilling and conveying the meaning of the Quranic verses because jihad is a very important and significant issue which needs explanation, interpretation and clarification. As if the syllabic long phonetic structure gives the listener enough time to receive the divine order and comprehend it.

The study recommends to do more stylistic and phonetic studies on the Quranic text that show the harmony between the phonetic structure and the content structure, and to show the rhetoric of Al-Quran on the phonetic level which is a field that's didn't have enough focus in comparison to the traditional rhetoric studies of the Holy Quran that was the focus of attention of most of the studies on the Quranic text.